٩٨٨
السنة الحادية والعشرون
٢٢ / ربيع الأوّل /١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤/٩/٢٦م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

جمال المرأة

هنالك طبيعة للجمال لم يدركها الكثير، والتي منها جمال اللسان والحياء وجمال الأناقة وجمال البهجة والبسمة والخلق الرفيع..

لا أُحدِّثكم عن جمال الطاعة وجمال الحرص وجمال الصبر، وجمال العشرة الطيبة، فحجم الجمال في المرأة أكبر من أن يُحدَّ بصور نمطية ظاهرية عابرة والتي تتغير بتغير الأحوال والظروف.

جمال المضمون يجعلك تستشعر المرأة وتحبها بشدة وتتمسك بها وتراها أقرب لك من أيِّ شيء!

كلنا نعترف بقيمة هذا الجمال.. ومن ذلك مثلاً العلاقة بالأُم، فهو جمال لا يوصف، لكننا لا نعبر عن طيب الأُم وحنانها ونصفه بالجمال، بل نفسره بتفسيرات أُخرى، لأنَّ ما يصدر عنها هو عبارة عن منظومة من قيم الجمال!

ابحثوا -أيُّها الشباب- عن جمال المضمون أكثر من جمال الصورة، ولا تخدِّر نفسك وتقنعها بجمال الصورة مع الغفلة عن المضمون!

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
علاء الأسدي
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيد أسعد القاضي
الشيخ حسين التميمي
محمد طاهر الصفار
الشيخ محمد أمين نجف،
السيد رياض الفاضلي
مرتضى علي الحلي
السيد حسين شُبر
الشيخ حسين عبد الرضا الأسدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٢/ربيع الأوَّل:

* وقوع غزوة بني النضير في عام (٤هـ)، وذلك بعد أن طلب منهم النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله إعانته على دية قتيلين فأرادوا الغدر به. وفيها طُرِد اليهود من المدينة، ونزول سورة الحشر في بيان هذه الغزوة، وفيها قال النبي صلى الله عليه وآله: «علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور مَن نصره، مخذول مَن خذله».

٢٣/ربيع الأوَّل:

* دخول السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام الكاظم عليه السلام إلى مدينة قم المقدسة، وذلك في سنة (٢٠١هـ) قبل (١٧) يوماً من وفاتها.

٢٥/ربيع الأوَّل:

* شهادة التابعي الجليل سعيد بن جبير بن هشام الأسدي رضي الله عنه على يد الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة (٩٥هـ)، ودُفن في مدينة الحي بمحافظة واسط العراقية، وقبره مشهور يُزار.

* وقوع معركة دومة الجندل في عام (٥هـ)، على إثر مهاجمة مجموعة من الأشرار القوافل، فأمر النبيُّ الأعظم صلى الله عليه وآله سباع الغفاري بالخروج بألف مقاتل، فأحسّ قُطّاع الطرق بخروجهم ففرّوا، واستولى المسلمون على أموالهم وعادوا إلى المدينة.

* وفاة المحدث الجليل الأعمش سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي رحمه الله سنة (١٤٨هـ)، وهو من خواص أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

* وفاة السيد المرتضى علي بن الحسين علم الهدى رحمه الله سنة (٤٣٦هـ)، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة. ومن مؤلفاته: تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

٢٦/ربيع الأوَّل:

* إبرام الهدنة بين الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ومعاوية سنة (٤١هـ)، وأراد الإمام عليه السلام بذلك حقن دماء المسلمين والحفاظ على الإسلام.

٢٧/ربيع الأوَّل:

* وفاة الفقيه السيد محسن الطباطبائي الحكيم رحمه الله سنة (١٣٩٠هـ)، ودُفن في مكتبته قرب الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: مستمسك العروة الوثقى.

من أحكام الغناء / ٤

السؤال: ما مفهوم الغناء المحرم؟

الجواب: إذا كان الكلام باطلاً والأداء بكيفيةٍ متداولةٍ في مجالس اللهو واللعب فهو غناء محرَّم، والتطبيق عليك، ولدى الشك يجوز الاستماع.

السؤال: ما حكم الشرع في مَن يعرف الغناء حرام ويسمعه؟

الجواب: يفعل حراماً، فليستغفر ربَّه ويتركه، ويجب نهيه عن هذا المنكر مع توفُّر شروط النهي عن المنكر.

السؤال: هل يجوز الذهاب لمكانٍ أو حفل نسائي ويوجد فيه أغانٍ ورقص؟

الجواب: إذا كانت ضرورة يجوز ولا يستمع.

السؤال: ما رأيكم باللطميات التي يُقال إنَّ لحنَها من الألحان الغنائية؟

الجواب: إذا صح ذلك فالأحوط وجوباً الاجتناب.

السؤال: ما حكم مَن يسمع الأغاني في سيارةٍ ليست له، وهو مجبر على الركوب في هذه السيارة؟

الجواب: المحرّم هو الاستماع لا السماع، فيمكنه أن لا يصغي إليه.

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى أغاني الأطفال التي لا تطرب النفس؟

الجواب: لا يجوز -على الأحوط- إن كان اللحن مناسباً لمجالس اللهو واللعب، وتحرم الموسيقى إن كانت بكيفيةٍ تناسب مجالس اللهو واللعب.

السؤال: ما حكم سماع الأغاني الوطنية؟

الجواب: إذا كانت بكيفيةٍ تناسب مجالس اللهو واللعب فالأحوط وجوباً عدم الاستماع.

السؤال: هل يجوز كتابة الرسائل الغنائية وبيعها للملحَّن؟

الجواب: لا يجوز إذا كان مضمونها ينشر الفساد ويحث على الحرام، كما لا يجوز إذا ذُكر في الاتفاق كونها للتغنّي.

السؤال: هناك أغانٍ باللغات الأجنبية يوصي أساتذة اللغات الأجنبية بسماعها لتسهيل تعليم اللغة، فهل يجوز الاستماع لها للغرض المتقدم؟

الجواب: إذا صدق عليه الغناء بمعناه المتقدم، لم يجز.

السؤال: هل يجوز سماع أغاني المسلسلات؟

الجواب: لا يجوز الغناء مطلقاً.

السؤال: ما حكم الاستماع إلى المؤالات الحزينة التي تحكي عن الأُم أو الوطن، سواءً بموسيقى هادئة غير صاخبة أم بدونه؟

الجواب: الغناء حرام مطلقاً، وإذا كانت الموسيقى مناسبة لمجالس اللهو والطرب لا يجوز.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

من فضائل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

عندما نقرأ كتب السيرة والحديث المتكفلين ببيان سيرة النبيِّ الأكرم محمد صلى الله عليه وآله نجدها تتحدَّث عن الكثير من فضائله العظيمة، وما كان قد امتاز به عن غيره من ميِّزات خصَّه الله تعالى بها، لكني أحببت أن أُسلّط الضوءَ على فضيلتين:

الفضيلة الأوَّلى:

عن النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «إني لأعرف حَجَراً كان يسلِّمُ عليَّ بمكّةَ قبل أن أُبعث، إنِّي لأعرفُهُ الآن» (أمالي الطوسي: ص٣٤١).

إنَّ هذه الفضيلة تعطينا بُعداً مهماً، وهو أنَّه صلى الله عليه وآله قبل نبوّته لم يكن كسائر الناس، بل كان بحيث تسلَّم عليه الجمادات، وقد دلَّت الأدلَّة على أنَّه صلى الله عليه وآله معصومٌ منذ ولادته المباركة، ومسدَّد من السماء، ومختلف عن الناس منذ أوَّل لحظات عمره، وهكذا الأئمة الأطهار عليهم السلام، فهم على شاكلة جدِّهم المصطفى صلى الله عليه وآله من هذه الناحية.

الفضيلة الثانية:

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنَّه قال: «لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وآله يقول لشيءٍ قد مضى: لو كان غيره» (الكافي: ج٢/ص٦٣).

بمعنى أنَّه صلى الله عليه وآله ما كان يتمنى غير ما يرسمه الله تبارك وتعالى، ولا يرغب بغير ما يريده الله سبحانه، فإذا فعل اللهُ شيئاً لم يقل النبيُّ صلى الله عليه وآله: لو كان فعل غيره.

وهذا هو مطلق التسليم والرضا بما يختاره الجليل سبحانه، الحكيم المدبّر العادل الشفيق على عباده، العارف بما يصلحهم، وإذا لم يبلغ النبيُّ صلى الله عليه وآله الغاية في الرضا والتسليم -وهو أكمل الخلق- فمَن يبلغها؟!

وما ذكر الإمام الصادق عليه السلام ذلك إلَّا لأهميَّته في الحياة اليومية للإنسان المؤمن، بل يعيش معه في كلِّ لحظاته، فلا ينبغي أن يعترض على ما قسمه الله ورسمه واختاره، بل لا يتمنى غيره.

السيد أسعد القاضي

الصلح وإصلاح المستقبل

يُعدُّ صلح الإمام الحسن المجتبى عليه السلام منعطفاً تاريخياً حاسماً في تاريخ الإسلام؛ إذ يعرض براعة فائقة في القيادة والخطط الاستراتيجية التي لا توجه النظر فحسب إلى واقع الأمَّة في عصره، بل تمتد لتشمل تأثيرها على التحولات المستقبلية.

والإمام الحسن الزكي عليه السلام، بحكمته وبصيرته الثاقبة، قد نظر إلى واقع الأمَّة وتقدير الظروف المحيطة به، وبتوقيعه الصلح مع معاوية لم يفعل ذلك من موقف ضعف، بل من موقع قوة في فهم المصلحة الطويلة المدى للإسلام وأهل البيت عليهم السلام، فالصلح لم يكن تنازلاً عن المبادئ، بل كان خطوة تكتيكية لحماية جوهر الرسالة واستمرار الدعوة.

كذلك يُسلط الصلح الضوء على البُعد التخطيطي لنهضة الإمام الحسين عليه السلام، إذ كان الصلح بمثابة خطوة أولى نحو هذه النهضة العظيمة بفضل هذه الخطوة الاستراتيجية، وقد استطاع الإمام الحسن عليه السلام حفظ وإنقاذ جماعة المؤمنين التي أصبحت الداعم الرئيس لنهضة كربلاء، وأهَّلتها لترعى وتؤيد الإمام الحسين عليه السلام في حركته التاريخية التي أيقظت الضمائر وأحيت الأمَّة.

إنَّ المحافظة على حياة الإمام الحسين عليه السلام وولده علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام كانت جزءاً لا يتجزأ من هذا الخط البعيد النظر، والابتعاد عن طيش المواجهة المباشرة التي كانت ستؤدي لاستئصال شجرة أهل البيت عليهم السلام، فقد حافظ عليه السلام على بقاء النسل المبارك الذي سينجب الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، تلك الشخصية المحورية لعدالة المستقبل وإنجاز الوعد الإلهي.

يتضح عن طريق هذا الموقف التاريخي أنَّ الإمام الحسن عليه السلام لم يكن مجرد زعيم يرقى للظروف المحيطة به فحسب، بل كان مخططاً يهيئ الساحة لمعارك قادمة كان على يقين أنَّها ستجعل مشعل الإسلام يبقى متَّقداً.

الشيخ حسين التميمي

وتشرّفت قم بمَقْدَمِها

في اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأوَّل من سنة (٢٠١ للهجرة) وصلت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام مدينة قم المقدسة، وكان دخولها هذه المدينة قبل وفاتها بسبعة عشر يوماً.

لمحة عن سيرتها:

اسمها فاطمة، وأشهر ألقابها (المعصومة).

أبوها سابع أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وأُمُّها الطاهرة السيدة نجمة عليها السلام، وهي أُمُّ الإمام الرضا عليه السلام أيضاً.

كانت ولادتها المباركة في المدينة المنوَّرة في الأوَّل من شهر ذي القعدة الحرام من سنة (١٧٣ للهجرة).

فقدت والدها الكاظم عليه السلام وهي في سنّ الطفولة، حيث استُشهد عليه السلام مسموماً في سجن هارون العباسي ببغداد، فأصبحت تحت رعاية أخيها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وفي سنة (٢٠٠ للهجرة) أُبعد الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى (مرو) بأمر المأمون العباسي، ولم يرافقه أحدٌ من عائلته الكريمة إلى خراسان.

وبعد مرور سنة على هجرة أخيها عليه السلام اشتاقت لرؤيته، فتوجَّهت نحو خراسان بصحبة جمع من إخوتها وأبناء إخوتها، وكان الناس يستقبلونها ويكرمونها أينما حلَّت، وكانت في الطريق تبيِّن للناس مظلومية أخيها وغربته، ومعارضته الحكم العباسي.

وصولها قم المقدسة:

في كتاب (تاريخ قم) للشيخ الأقدم الحسن بن محمد بن الحسن القمّي رحمه الله قال:

أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنَّه: لما أخرج المأمونُ الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مئتين من الهجرة، خرجت فاطمة أُختُه تقصده في سنة إحدى ومئتين، فلمَّا وصلت إلى مدينة ساوة مرضت، فسألت كم بينها وبين قم، قالوا عشرة فراسخ، فقالت: (احملوني إليها)، فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري.

قال: وفي أصحِّ الروايات أنَّه لما وصل خبرُها إلى قم استقبلها أشراف قم، وتقدَّمهم موسى بن الخزرج، فلمَّا وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرَّها إلى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوماً، ثمَّ توفيت (سلام الله عليها)، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلَّى عليها ودفنها في أرضٍ كانت له، وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفة من البواري إلى أن بنت زينبٌ بنت الإمام محمد الجواد عليه السلام عليها قبَّة.

إعداد / منير الحزامي

شهيد القُرَّاء سعيد بن جبير رضي الله عنه

هو أبو عبد الله، سعيد بن جبير بن هشام، الأسدي بالولاء، مولى بني والبة، وقد وُلد في الكوفة من أبوين مملوكين، أبوه جبير مولى بني والبة وأُمُّه أَمَة تكنَّى بـ(أُمِّ الدهماء)، قال ابن العماد الحنبلي: وكان -أيْ سعيد- مملوكاً أسوداً. (شذرات الذهب: ج١/ص١٠٩).

ولا نجد في مصادر التاريخ ما يبين -ولو بإشارة- إلى ولادته وموارد تعليمه وثقافته، غير إنَّنا نستطيع أن نحدد سنة ولادته من النصوص الواردة في سنة مقتله وعمره حين قُتل على يد الحجاج، فقد اتفق أغلب المؤرخين على أنَّ سعيدًا قُتل سنة (٩٤هـ)، وله من العمر تسع وأربعون سنة.

وبناءً على ما سبق فإنَّ ولادة سعيد كانت عام (٤٥هـ) في الكوفة.

نشأ سعيد رضي الله عنه في الكوفة وتلقَّى تعليمه الأوَّل في مسجدها الذي كان يعجُّ بطلاب العلم، ثمَّ انتقل إلى مكة المكرمة فصحب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وتلقَّى على يديه العلوم، وقد وجد ابن عباس في سعيد نبوغاً عالياً وقابلية على إدراك الحديث فاقت قابليات غيره ممَّن قدموا عليه لطلب العلم.

سعيد المحدِّث:

روى ابن كثير في حديثه عن سعيد فقال: (من أكابر أصحاب ابن عباس، كان من أئمة المسلمين في التفسير والفقه وأنواع العلوم وكثرة العمل الصالح -رحمه الله- وقد رأى خلقاً من الصحابة وروى عن جماعة، منهم من الصحابة. (تهذيب التهذيب: ص١٥٤).

مع الإمام السجَّاد عليه السلام:

صحب سعيد رضي الله عنه كثيراً من الصحابة والتابعين وروى عنهم، لكنَّه لم يجد ضالَّته في العلم حتى التقى بالإمام السجَّاد عليه السلام، فنهل من هذا المنهل العذب العلومَ الإلهية واغترف من المدرسة المحمدية،

فقد تشرّف بصحبة هذا الإمام العظيم، فلازمه بعد وفاة ابن عباس رضي الله عنهما، فانتقل سعيد إلى المدينة المنورة.

وقد ذكر الكشي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «كان سعيد بن جبير يأتمُّ بعلي بن الحسين، فكان عليه السلام يُثني عليه، وما كان سببُ قتل الحجاج له إلَّا على هذا الأمر، وكان مستقيماً» (الرجال: ج١/ص١١٣).

أصداء واقعة الطف:

عاصر سعيد الكثير من الأحداث المأساوية التي مرَّت بها الأُمَّة الإسلامية، فكانت أصداء واقعة الطف وما جرى على آل الرسول عليهم السلام في كربلاء ثقيلة الوطء عليه، فروي عنه قوله: (ما مضت عليَّ ليلتان منذ قُتل الحسين عليه السلام إلَّا أقرأ فيهما القرآن أو مسافراً أو مريضاً). والظاهر أنَّ حاجته النفسية إلى قراءة القرآن والتعبُّد تشعره ببعض السلوّ عن ذكرى الطف الأليمة.

الثورة على الظلم الأموي:

كان سعيد من أوائل الثائرين على السلطة الأُموية الجائرة، فكان يرفع صوته قائلاً: (قاتلوهم على جورهم في الحكم وخروجهم من الدين وتجبُّرهم على عباد الله وإماتتهم الصلاة واستذلالهم المسلمين). وشهد سعيد وقائع وحروب عدَّة، منها: وقعة دير الجماجم، التي استمرت مئة يوم. وقد اشترك مع القُرَّاء في تلك الوقائع، وكان شعارهم: (يا لثارات الصلاة)، وقُتل فيها من القُرَّاء خلقٌ كثيرٌ.

شهادته:

روى الواسطي عن الربيع بن أبي صالح قال: (دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به إلى الحَجَّاج وهو موثَّق فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ قلتُ: الذي أرى بك، قال: لا تبك؛ فإنَّ هذا قد كان في علم الله تعالى، ثمَّ قرأ قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا... ﴾ (تاريخ واسط: ص٩٠).

وروي في قتله أنه لما أُدخل على الحَجّاج قال له الحَجَّاج: ما اسمُك؟ أجابه: سعيد بن جبير، فقال الحَجَّاج: بل شقيٌّ بن كُسير، فقال سعيد: أُمِّي أعلم باسمي.

ودارت بينهما محاورة طويلة انتهت بقول الحَجَّاج غاضباً: أما والله لأقتلنَّك قِتلةً لم أقتلها أحداً قبلك ولا أقتلها أحداً بعدك، فقال سعيد: (اللَّهم لا تحلَّ له دمي ولا تمهله من بعدي). ثمَّ قال: (اللَّهم لا تسلِّطه على أحدٍ يقتله بعدي).

فذُبح (رضوان الله عليه) من القفا، وقد استجاب الله دعاءَ سعيد، فقد التبس الحَجَّاج في عقله ودبَّ المرض في جسده، وجعل ينادي: ما لي ولسعيد؟! ولم يزل الحَجَّاج بعدها فزعاً مرعوباً حتى مُنع من النوم، وكان كلما نام رآه آخذاً بمجامع ثوبه، يقول: يا عدوَّ الله فيمَ قتلتني؟ فيستيقظ مذعوراً ويقول: ما لي ولابن جبير؟! ولم يزل متلبساً حتى هلك (لعنه الله).

وهكذا انطوت هذه الصفحة المشرقة في تاريخ الإسلام وفاضت هذه الروح الطاهرة إلى بارئها راضية مرضية مكللة بدم الشهادة.

محمد طاهر الصفار

السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله

هو السيِّد أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمَّد بن موسى بن إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، المعروف بـ(السيِّد المرتضى) و(علم الهدى).

ولادته:

وُلد في رجب (٣٥٥هـ) في بغداد بالعراق.

دراسته وتدريسه:

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرَّ في دراسته حتَّى نال درجة الاجتهاد، وصار من العلماء الأعلام فيها، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها.

من أساتذته ومَن روى عنهم:

الشيخ المفيد، الشيخ الحسين بن علي بن بابويه (أخو الشيخ الصدوق)، الشيخ أبو عبيد الله المرزباني، الشيخ التلعُكبري، الشيخ أحمد بن علي الكوفي، الشيخ سهل بن أحمد الديباجي، الشيخ ابن نباتة.

من تلامذته ومَن روى عنه:

الشيخ الطوسي، الشيخ سالار الديلمي، الشيخ أبو الصلاح الحلبي، القاضي ابن البرَّاج الطرابلسي، الشيخ أبو الفتح الكراجكي، القاضي علي بن المحسن التنوخي، السيِّد محمَّد بن حمزة العلوي.

قالوا بحقِّه:

قال الشيخ الطوسي في (الفهرست: ص١٦٤/ رقم٤٣١): «متوحِّد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدَّم في العلوم، مثل علم الكلام والفقه وأُصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك».

وقال السيِّد ابن عنبة في (عمدة الطالب: ص٢٠٤): «الشريف الطاهر الأجل ذو المجدين، الملقَّب بالمرتضى علم الهدى، يُكنَّى أبا القاسم، تولَّى نقابة النقباء، وإمارة الحاج، وديوان المظالم على قاعدة أبيه ذي المناقب وأخيه الرضي، وكان توليته لذلك بعد أخيه الرضي، وكانت مرتبته في العلم عالية فقهاً وكلاماً وحديثاً ولغة وأدباً وغير ذلك، وكان متقدِّماً في فقه الإمامية وكلامهم، ناصراً لأقوالهم».

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة: ٢/ ١٢٠): «كان عميد الشيعة، ونقيب الطالبيين

ببغداد، وأمير الحاج والمظالم بعد أخيه الرضي».

دراسته عند الشيخ المفيد:

قال السيِّد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة: ص٤٥٩): «وكان المفيد رحمه الله رأى في منامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ، ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين، فسلَّمتهما إليه وقالت له: علِّمهما الفقه، فانتبه متعجِّباً من ذلك، فلمَّا تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا، دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر، وحولها جواريها، وبين يديها ابناها علي المرتضى ومحمَّد الرضي صغيرين، فقام إليها وسلَّم عليها.

فقالت له: أيّها الشيخ، هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتُعلِّمهما الفقه، فبكى الشيخ، وقصَّ عليها المنام، وتولَّى تعليمهما، وأنعم الله عليهما، وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا، وهو باقٍ ما بقي الدهر».

شعره:

كان شعره في غاية الجودة، وكان أشعر أهل عصره، وأخفت المكانة الشعرية لأخيه السيِّد الرضي شيئاً من مكانته الشعرية، كما أخفت مكانته العلمية شيئاً من مكانة أخيه العلمية.

ومن شعره قوله من قصيدة ذُكرت في (أمل الآمل: ٢/١٨٥/رقم٥٤٩):

وقد علمَ المغرورُ بالدهرِ أنَّهُ
وراءَ سرورِ المرءِ في الدهرِ غمُّهُ
وما المرءُ إلَّا نهبُ يومٍ وليلةٍ
تخبُّ به شهبُ الفناءِ ودهمُهُ
يُعلِّلُهُ بردُ الحياةِ يمسُّهُ
ويغترُّهُ روحُ النسيمِ يشمُّهُ
وكانَ بعيداً عن منازعةِ الردى
فألقتهُ في كفِّ المنيةِ أُمُّهُ
ألا إنَّ خيرَ الزادِ ما سدَّ فاقةً
وخيرُ تلادى الذي لا أجُمُّهُ

من مؤلَّفاته:

غُرر الفوائد ودُرر القلائد (الأمالي)، الشافي في الإمامة، الذريعة إلى أُصول الشريعة، تنزيه الأنبياء والأئمَّة عليهم السلام، الخلاف في أُصول الفقه، المصباح في الفقه، شرح القصيدة المذهَّبة، المسائل الطرابلسية، المقنع في الغَيبة، ديوان شعر، الانتصار، الذخيرة في أُصول الدين، كتاب جُمل العلم والعمل، الموضِّح عن جهة إعجاز القرآن، المسائل الباهرة في العترة الطاهرة.

وفاته:

تُوفِّي رحمه الله في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوَّل سنة (٤٣٦هـ) في مسقط رأسه، وصلَّى على جثمانه نجله السيِّد أبو جعفر محمَّد، ودُفن في داره، ثمَّ نُقل جثمانه إلى كربلاء، ودُفن بجوار قبر والده وأخيه الرضي عند مرقد الإمام الحسين عليه السلام وفي الكاظمية قبران يُزاران ويُتبرَّك بهما يُنسبان إلى السيِّدين المرتضى والرضي.

(كتاب أجوبة المسائل الدينية: الدورة٢/ العدد١٢)

الشيخ محمد أمين نجف

صراع الهويّات

* السيد رياض الفاضلي

إنَّ ما يقننه ويرسمه الدين الحنيف من أحكام شرعيَّة، غرضها تنظيم حياة الفرد والمجتمع، ونقلهم من الظلمات إلى النور ولكن لا يخلو العمل بها -بعد العلم- من مضايقات، بل يصل للمنع في بعض الأحيان، وربما بلغ تحريم العمل بها وتجريمه من قبل رؤوس الشر وحملة راية الشيطان من أصحاب الأفكار المنحرفة.

وهنا يأتي دور المؤمن الواعي في زيادة تمسكه بهويته الدينية التي لا تبقي له باقية بعد ذهابها، إنّما تبقى أمور صوريَّة بين يديه لا تدفع عنه ولا تنفع، وذلك لأنَّه لا يعبأ بها ولا يعمل على أساسها، إضافة إلى غيره ممن لا يريد إلَّا القضاء عليه وعليها.

والالتزام بالأحكام الشرعيّة والعمل على جعلها حاكمة على كلِّ قانون وضعي بشري لا يمتُّ إلى العالم بحقائق الأمور المحيط العالم البصير.

لا يمكن لأيِّ بشر يخالف السماء أن ينجح وإن حقق شيئاً من النجاح فهو نجاح صوريٌّ؛ لقصور البشر عن إدراك مصالحه الواقعية، ولذا نجد التغيير والتعديل المستمر على القوانين.

والفرد أو المجتمع بجهله يعتدي على مظاهر الهُويَّة الدينيَّة بدوام مضايقتها، والوقوف في طريق العمل بها، لا لأجل شيء إنَّما لظلمة الجهل التي تحيطه، والتسافل الذي يعيش فيه حتى بات يراه حقاً لا ريب فيه.

الإسلام هو الحقُّ الواضح الذي لا مجال للتخلص من العمل به ومتابعته، وما نراه من همز ولمز أو تصريحات يتبناه بعض السفهاء الذين لا قيمة لهم ولا لمواقفهم، وذلك؛ لأنَّه كلام صادر عن قاصر، ولو لم يكن كذلك لأدرك ما أدركه أهل الاختصاص، وتمسك بدينه كما تمسك المختصُّون، ومن لهم نصيب من المعرفة.

وأصحاب إبليس وأتباعه يمارسون نشاط الإغواء كأخيهم إبليس.

وقد حكى القرآن الكريم أنَّ الشيطان ليس له سلطان على الإنسان، إنَّما يزين له وينمق له الباطل حتى يرى أتباع الشيطان بما زيَّنه لهم وأغواهم، أنَّ المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

فكلُّ عمل يحقِّق تذويب الهُويَّة الدينيَّة يجب أن نقف بوجهه كالصفّ الواحد؛ لأنَّه باب لصدِّ المؤمنين عن العمل بإيمانهم، وهو سلب لحقوق الناس، وإظهارهم بمظهر الضعيف الذي لا قيمة له.

أهمية معرفة أصول الدين

* مرتضى علي الحلي

أصول الدين هي: مجموعة من القواعد العقائديَّة المُستَنِدَة على الأدلَّة العقليَّة والنقلية الصحيحة، التي يتقوم بها مَنهج الدِّين الإسلامي في منظومته، اعتقاداً وطريقاً، ومن أهمِّها: معرفة الله تعالى وتوحيده وصفاته وعدله ونبوة الأنبياء والإقرار بهم، ولاسيَّما خاتمهم النبيُّ الأكرم مُحَمَّد صلى الله عليه وآله، وإمامة الأئمة الاثني عشر والمَعاد.

قال العلَّامة الحلِّي رحمه الله: (أجمعَ العلماءُ كافةً على وجوب معرفة الله تعالى، وصفاته الثبوتية والسلبية، وما يصحُّ عليه وما يمتنع عنه والنبوة والإمامة والمعاد).

والمقصود بمعرفة هذه الأصول الاعتقاديَّة هو: (ركوزها في اعتقاد المُكلَّف، بحيث إذا سألته عن شيءٍ ممَّا ذُكِرَ أجاب بما هو الحقُّ فيه، وإن لم يعرف التعبير عنه بالعبارات المتعارَفَة على ألسنة الخواص.

ويكفي في معرفة الله تعالى (الربِّ) التصديق بكونه موجوداً، واجبَ الوجود لذاته، والتصديق بصفاته الثبوتيَّة الراجعة إلى صفتي العلم والقدرة، ونفي الصفات الراجعة إلى الحاجة والحدوث، وأنَّه لا يصدر منه القبيح فعلاً أو تركاً).

وهكذا الحال في معرفة النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله، من حيث معرفة شخصه بالنسب المعروف المُختصِّ به، والتصديق بنبوَّته وصدقه، والإقرار بما جاء به، من بيان أحوال المبدأ والمَعاد، كالتكليف بالعبادات وسؤال القبر وعذابه، والمَعاد الجسماني والحساب والجزاء، وكذلك ضرورة معرفة الأئمة المعصومين عليهم السلام نسباً ونصباً، والاعتقاد بأنَّهم أئمةٌ يهدون بالحقِّ، ويجب الانقياد إليهم والأخذ منهم شرعاً.

من أسباب التسمية:

وإنَّما سُمِّيَتْ بأصول الدين؛ لأنَّ سائر الفروع العباديَّة من الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وغيرها، تبتني وتتوقف عليها اعتقاداً، حيث تتوقَّف الفروع توقفاً ضرورياً على ثبوت المُرسِل، الله تبارك وتعالى، وصفاته وعدله وصِدْق رسوله.

والوجوب المطلوب هنا هو الوجوب العقلي العيني الثابت في ذمة كُلِّ فردٍ من المُكلَّفين من الناس عامةً دون استثناء، أيْ إنَّ هذا الوجوب العيني لا يسقط بقيام بعضهم به عن بعض آخر التاركين لمعرفة أصول الدِّين، وانطلاقاً من ذلك الوجوب العيني يترشح أمرٌ آخرٌ، وهو عدم وجوب التقليد لأهل الاختصاص والمعرفة في أصول الدِّين أو غيرهم، بل الواجب تحصيل اليقين من قبل نفس المُكلَّف بالتفكُّر والدليل والعلم والإذعان بها جزماً.

الإفلاس نتيجة الإسراف

تؤكد الكثير من الروايات الواردة عن المعصومين الأطهار عليهم السلام أنَّ «الفقر» يعدُّ نصيباً لمن لم يقتصد في معيشته!!

ومن المهم هنا أن نعرف أنَّ هناك فرقاً واضحاً بين البخل وبين الاقتصاد، وهذا الفرق يفهمه العقلاء والواعون.. فالبخل صفة سيئة نهى عنها الشارع الأقدس، والاقتصاد صفة حسنة حثَّ عليها الشارع الأقدس، فلا للبخل، ونعم للاقتصاد!!

شراء السلع الغالية جداً:

تقوم بعض النساء، وبعض الرجال أيضاً، بشراء أُمور بأسعار غالية جداً، بل بأثمانٍ خيالية أحياناً، بحجَّة أن هذا الشيء (ماركة) أو ما أشبه ذلك.

ومن تلك الأمور الملابس بأنواعها، الحقائب اليدوية، الإكسسوارات، المكياج، الأقلام، الساعات... وغيرها، ونحن هنا لا نريد أن نقول: لا تشتروا الشيء الجيد الثمين نهائياً، وإنَّما نريد القول: إنَّ بعض الأسعار الباهضة التي تُدفع في مقابل بعض الأمور التي قد لا يحتاجها الإنسان احتياجاً مهماً، مما لا يرضى به الشرع الأقدس.

ومثل هذا التعامل مع الأموال يحتوي على أخطاء ومضارٌ كثيرة:

منها: الإسراف المنهي عنه.

ومنها: استنزاف «جيب» الزوج، أو «جيب» الزوجة نفسها!! أو كلاهما معاً.

ومنها: تضييع نعمة المال في غير موردها، والحال وجود موارد أكثر أهميةً وأزيد فائدةً لصرف تلك الأموال الطائلة... وغير ذلك من المضارِّ الكثيرة.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: ٢٦ و٢٧)، وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «التبذير عنوان الفاقة» (غرر الحكم: ص٥٠)، بمعنى أنَّ التبذير نتيجته الفقر والفاقة والعياذ بالله.

وإذا كنتَ أخي المؤمن، أو إذا كنتِ أُختي المؤمنة ممَّن يحب التفاخر أمام الناس والأصدقاء بلبس وحمل الأشياء فاحشة الغلاء، فاسمعا هذا الحديث الوارد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «من افتخر بالتبذير احتُقر بالإفلاس» (غرر الحكم: ص٦٥٨).

الإسراف في ماء الغسل والوضوء:

من الموارد التي ربَّما يقع فيها الإسراف كثيراً: الوضوء والغسل، فبعض الناس عندما يدخل إلى الحمام، فإنَّه لا يخرج إلَّا بعد مرور مدة طويلة من الزمان!! وفي هذه المدة يصب كميات كبيرة من المياه، وهو بذلك يتلف نعمةً من نعم الله تعالى، ويسقط في مستنقع الإسراف والعياذ بالله تعالى.

السيد حسين شُبر

حسين محسن علي

بين الواقع والتطور الرقمي

إنَّ في عالمنا الحديث يُشهد للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي بكونهما عنوان التقدم ومحور التحولات الجذرية في جميع مجالات الحياة، ومع التسارع في خطى التطور الرقمي، يتطلع المتشوقون لمعرفة تفاصيل عصر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وما يحمله هذا العصر من ظواهر وخصائص، على وسائل رقمية تعزز فضولهم وشوقهم.

السؤال الكبير الذي يطرح نفسه اليوم أمام المجتمع: هل يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُسهم في تصور حقبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وشكل الحياة والعلوم في عصره؟

من هنا يُعبرً البعض عن حماسهم لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تخيل صورٍ للعصور وشخصيات تاريخية، بل وحتى للإمام المهدي عليه السلام، انطلاقاً من مشاعر الحب والولاء.

مع ذلك يجدر بنا أن نعيَ أنَّ الإدراك البشري وتفكيره يجب ألا يُختزل في سمت تكنولوجي، وأنَّ هذا النوع من الرؤية البصرية قد لا يفي بغاية المعرفة الحقيقية التي تتطلع إليها النفس البشرية.

لذا يلزم التأكيد على أنَّ سيرة أهل البيت عليهم السلام تعرض لنا أُصول مكارم الأخلاق للالتزام بالصراط القويم، بحيث يكون جهاد النفس والتقوى هما المدخل الحقيقي لنيل رضا إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف.

وعلينا أن نعيَ ونشير إلى الإيمان العميق بشخصية الإمام المهدي عليه السلام ومفهوم الرؤية الواقعية والتشرُّف بلقائه، فليس الأمر مقتصراً على البصر الجسدي بقدر ما هو امتداد للإعداد الروحي والأخلاقي المُعبّر عنه في دعاء العهد، والالتزام بالصفات والقيم العلية التي بُثَّت فينا من نهج أهل البيت عليهم السلام كيف يشددون على الاستعداد البدني والروحي.

وفي الوقت الذي قد يتساءل البعض عن صحَّة فكرة استخدام الذكاء الاصطناعي لتخيل مجيء الإمام المهدي (أرواحنا له الفداء).. تظل الجوهرية في كيفية الاستعداد لعصره في التركيز على الجوانب الروحية والأخلاقية عن طريق قراءة الموروث الروائي لأهل البيت عليهم السلام الذي هو أكثر عمقاً وديمومة من أيِّ صورة قد يرسمها أحدث برنامج إلكتروني.

صدر عن جمعية العميد العلمية والفكرية

التابعة للعتبة العباسية المقدسة

الكتاب السابع من سلسلة (كنوز الآل)، وهو بعنوان:

الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام)

في مصنفات المغرب العربي

تأليف: هدى ياسر سعدون رسن.

وفيه حددت الباحثة مجال الدراسة بالفترة من القرن الثالث إلى القرن الثامن الهجريين، وركزت على إثبات ما ذُكر في مصنفات المغرب العربي المخطوطة والمطبوعة عن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

وقسَّمت الدراسة إلى مقدمة وبابين. تناول الباب الأوَّل حياة الإمام الحسن عليه السلام من ولادته إلى وفاته وأثره السياسي، في حين تناول الباب الثاني سيرة الإمام الحسين عليه السلام وثورته واستشهاده، وخُتمت الدراسة بأهمِّ النتائج.

وتسعى الجمعية إلى استقطاب الدراسات الأكاديمية التي تُعنى بالإرث المعرفي المأثور عن أهل البيت عليهم السلام، وذلك إثراءً للمكتبة العربية.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

كما ننبه أنَّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدَّسة إلَّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.